عنه الصراط فقيل لهم وقفوهم انهم مسئولون قال
ابن عباس عن جميع افعالهم وافعالهم وروى
عنه عن لا اله الا الله وقيل تسألهم الخزنة الم
يأتكم نذير اي رسل منكم جاءكم بالبينات قالوا
بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وروى
عن ابن برزة الاسلمي قال لا تزول قدما عبد يوم
القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه
وعلمه ماذا عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه وفي رواية
وعن شبابه فيما ابلاه وعن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من داعي الى شيء
الا كان موقوفا يوم القيامة لازمامه وان دعا رجل
رجلا ثم قرأ وقفوهم انهم مسئولون ويقال لهم
توبيخا مالكم اي اي شيء حاصل لكم شغلكم والها
كم حال كونكم لا تناصرون قال ابن عباس لا ينصر بعضكم
بعضا كما كنتم في الدنيا وذلك أن ابا جهل قال يوم
بدر نحن جميع منتصر فقيل لهم يوم القيامة
مالكم لا تناصرون وقيل يقال للكفار ما لكم كأنهم
لا يمنعونكم من العذاب ويقال عنهم بل هم
اليوم مستسلمون قال ابن عباس خاضعون
وقال الحسن منقادون يقال استسلم للشيء اذا

انقاد

انقاد له وخضع والمعنى هم اليوم اذلا منقادون لاحيلة
لهم في دفع ذلك المقدار ولما اخبر سبحانه وتعالى عنهم
بانهم ضلوا فلم يجيبوا رعاكان نظن انهم اخرسوا
فنبه على انهم يتلاومون بما يزيد تكذيبهم فقال عاطفا
على قوله تعالى وقالوا يا ويلنا واقبل بعضهم الى
الذين ظلموا على بعض اي بعد ان قاموا هم وتوبيخهم
وعبر عن خصامهم تهكما بهم بقوله تعالى
يتساءلون اي يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي
الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن
اليمين قال الضحاك اي من قبل الدين فتضلوننا
عنه وقال مجاهد عن الصراط الحق واليمين عبارة
عن الدين والحق كما اخبر الله تعالى عن ابليس لعنه
الله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم فمن اتاه الشيطان
من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق
واليمين ها هنا استعارة عن الخيرات والسعادات
لان الجانب الايمن افضل من الجانب الايسر قال
ابن عادل اجماعا ولاتباع الاعمال الشريفة الا باليمين
وبتعاطون بالجانب الايسر وكان صلى الله عليه
وسلم يعجبه التيامن في شأنه كله وكانت الحسنات
من الملائكة على اليمين ووعد الله تعالى الحسن

Copyright © King Saud University